

ص 117 من الكراسة الأولى

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD25713.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/07/25

السنة السادسة - العدد: 2155



ما هو أنت اللي جايبوا لروحك
اوعى تكلمنى بابا جاي وراى
شرف حبيب القلب
يا ماكنت اسامح
امتى الهوى
يا ما ناديت من اسايا فى وحدتى
سلوا قلبى غداة سلا وتابا
فيك عشرة كتشينه فى البلكونة
كلنا نحب القمر
يا وردة الحب الصافى
نادانى قلبى إليك
نجيب محفوظ 6/1

ما هو أنت اللي جايبوا لروحك
اوعى تكلمنى بابا جاي وراى
شرف حبيب القلب
يا ماكنت اسامح
امتى الهوى
يا ما ناديت من اسايا فى وحدتى
سلوا قلبى غداة سلا وتابا
فيك عشرة كتشينه فى البلكونة
كلنا نحب القمر
يا وردة الحب الصافى
نادانى قلبى إليك
نجيب محفوظ

القراءة:

أخيرا يا عمنا الجليل! عدت تشدو كما عودتنا فى العشرات الأوائل من تدريباتك، هكذا فجأة، وبعد أن "دوختنى" فى مكتبك ووسط مبدعى العالم، وبين كلمات غير مقروءه تعود لنا وانت تحمل هذه الباقة اليبانة من أغانيك المحببة.

كثير مما أوردت اليوم يا شيخنا سبق أن ورد فى صفحات تدريباتك الأولى، وسوف أكتفى كالعادة بالإشارة إلى سبق تداعياتى منها بروابط لمن يريد الرجوع إليها.

هذه صفحة مختلفة لا أعرف لماذا، أنا أحببتها، علما بأنى أحب كل الصفحات، لكنها بدت لى مختلفة بعد صفحات موسوعية مرهقة، لا أريد أن أناقش الاختلافات فمن يتابعنا لابد أن يلحظها وحده، ومع ذلك، فحين لاحظت غياب البسمة مثلا لم أشعر أنك يا مولانا نسيتها ولا استغيت عنها، ألم تؤكد فى الصفحة السابقة أنه "هو يبسمل ويحوقل إلى ما لا نهاية"، ثم لاحظت أنه لا اسمك ولا اسم كريمتيك جاءت فى أعلى الصفحة كالعادة.

والآن ننظر فى المحتوى:

حين قرأت أول سطر "ما هو أنت اللي جايه لروحك" تصورت أنك تخاطبنى لما ورطت نفسى فيه من تشتت وتعدد اهتمامات وحمل هموم كل هذه الدوائر المضطردة الاتساع وإذا بى انتبه إلى أنها أغنية جميلة لم ترد قبلا فى صفحاتك السابقة، سوف أعود

إليها بعد أن أشير إلى ما سبق وروده من أغان أخرى، وهو كما يلي (بالروابط):

- "اوعى تكلمنى بابا جى وراى"

ورد هذا النص فى صفحة التدريب (105) نشرة 2012-11-22

- "شرف حبيب القلب"

ورد هذا النص فى صفحة التدريب (105) نشرة 2012-11-22 ،

- "إمتى الهوى"

ورد هذا النص فى صفحة التدريب (105) نشرة 2012-11-22 وأيضا

صفحة التدريب (11) نشرة 2010-2-4

- "ياما ناديت من اسايا فى وحدتى"

ورد هذا النص فى صفحة التدريب (91) نشرة: 2012-8-30، وأيضا فى

صفحة التدريب (105) نشرة 2012-11-22.

- "سلوا قلبى"

ورد هذا النص فى صفحة التدريب (77) نشرة 2012-5-24

- "فيك عشرة كتشينه فى البلكونة"

ورد هذا النص فى صفحة التدريب (73) نشرة 2012-4-26

- "كلنا نحب القمر"

ورد هذا النص فى صفحة التدريب (73) نشرة 2012-4-26، وفى صفحة

التدريب (105) نشرة 2012-11-22

- "يا وردة الحب الصافى"

ورد هذا النص فى صفحة التدريب (105) نشرة 2012-11-22

- "تادانى قلبى إليك"

ورد هذا النص فى صفحة التدريب (62) نشرة 2012-2-23

أما الجديد فهو:

- "ما هو أنت اللى جايبوا لروحك"

وهى أغنية يغنيها صالح عبد الحى، ألحان الشيخ زكريا أحمد، كما غناها بعد ذلك كثيرون مثل الشيخ أمام، وكريم المليتى وأنغام مصطفى وهى من كلمات الأديب أحمد المرشدى، ولا يكفى أن يكتب عن ألفاظها دون الاستماع إليها شخصيا (وهذا متاح لمن شاء من الأصدقاء على اليوتيوب).

المهم عندى أن الأستاذ لم يكمل الشطر الثانى ولا حتى فى السطر الثانى بل اكتفى بـ "ما هو انت اللى جايبه لروحك"، ولأننى لم استمع إلى الأغنية شخصيا من قبل، ولم أكمل قراءة هذه الصفحة حالا أولا، فقد عدت فتصورت لثانى وهلة - وقبل أن أكمل - أن الأستاذ يخاطب نفسه بطيبة لائمة "وأنه هو اللى جايبه لروحه"؟ وبسرعة فائقة وقبل أن اكمل القراءة تداعت لى أسئلة "يا ترى ماذا جاب شىخى لروحه"! وبسرعة حضرتتى الإجابة، فالأستاذ من أشجع من عرفت، وأحرصهم فى نفس الوقت، وحين ترك المسار الأكاديمى الجامعى، فى الفلسفة، وقرر منذ صدر شبابه أن ينتهج سبيل الإبداع الأدبى، لم يتنازل عن البحث فى تساؤلات الفلسفة عن الحق والحقيقة والأصل والله والوجود، فراح بإبداعه الروائى الرائع يقدم أسئلة مضيئة، وأجوبة محدودة كما هو متوقع فى مسألة الله سبحانه

وتاريخ البشرية وعلاقة الإنسان بالخلق، وخالق الخلق بخالقه ومصيره بوجه خاص، وترتب على هذه المغامرة ما ترتب، ومن حقه أن يتوقف دون تراجع، وأن يعترف بمسؤولية هذه المخاطرة الشجاعة، وقد فعل ودفع الثمن غاليا، لكنه لم يندم أبداً، ولم يتراجع. أفقتُ من كل هذا الذي حلَّ بوعبي لبضع ثواني لأجدني أمام هذه الحفلة الغنائية فأنتبه إلى أنها مجرد مطلع أغنية صالح عبد الحى، وليست مناجاة للذات فأقتطف منها ما يلي:

ما هو انت اللي جايو لروحك بإيدك ياقلبي
وتشكي الغرام .. تشكي الغرام بس ليه

.....

.....

محدث في حبه .. انشيك باختيارو
ده للحب سلطان .. مايعلاش عليه
وسلطانو قاسي .. وحاكم عليا

.....

.....

إلى أن تنتهي بهذا المقطع

وبرضك بتهوى وإيه رح يفيدك
وتتعب في روحك عليك من دا إيه

وأنفصل عن الأغنية مرة ثانية وأنا أتصور مرة أخرى أن الأستاذ يخاطب نفسه بعيدا عن مخاطبة قلبه في سياق الهوى، وأشعر أن الأستاذ لم يتراجع أبداً عن مخاطبته التي أطلت علىّ في بداية انطباعاتي عن مخاطراته حبا في الله والحقيقة وفي البشر منذ زعلواوى حتى أصداء السيرة وأحلام فترة النقاهاة، وما ترتب على كل ذلك مما لا يحتاج لتذكرة.

وأبدل المقطع الأخير قائلا:

"وبرضك" بنكتب وإيه راح يفيدك

وتتعب في روحك عليك من دا إيه؟

وأجده يجاوبنى: إنها الأمانة يحملها إلى أصحابها، فمن رأى وكنتم وهو يملك أداة البوح ويتحمل مسؤوليته، فهو لا يستحق حملها.

ثم ننتقل إلى آخر الجديد في هذه الصفحة، وأبدأ بأن أصحح ما كتب وهو "يا ما كنت اسامح" إلى ما هو غالبا "إن كنت أسامح وانسى الأسيه" معتبرا المسألة زلة قلم.

وهى أغنية من كلمات: أحمد رامى، غناء: أم كلثوم، الحان: محمد القصبجي 1928، وأكتفى بالتعقيب على بدايتها ونهايتها:

فبدايتها تقول:

إن كنت أسامح وانسى الاسيه
ما اخلصشى عمرى، من لوم عيني

.....

فالنسيان عملية فكرية ليست فى مقدور من يسامح أن يحققها كما يلوح له، وبالذات السماح بنسيان القسوة أو الهجر أو الجرح من حبيب حقيقى، وتظل لغة العين - حتى فى المرأة- مستقلة معايشة ترتبط بالإدراك أكثر من ارتباطها بالتفكير، محتجة على هذا السماح ومعاتبة إياه أنه نسى جرحا لم يندمل، لكن للحب ثمنه والحبيب يستأهل.

تنتهي الأغنية بإعلان الرغبة في تجنب التماذى فى البعاد خوفا من جفاء نسيان آخر
مما يعبر عنه مثلنا العامى الجميل: "البُعدُ جَفَا"، حين تختتم الأغنية كما يلى:
"اوعى تجافينى يا نور عينى"
احسن بعادك يهون على
إذن فبرغم الألم الأسبق وبرغم التحذير من السماح، وبرغم الأمل فى النسيان، فإنه
يظل محبوبا بلا حول غير ذلك، ويظل هذا المحب حريصا على خيط الوصل لا يقبل البعاد
خوفا من هذا "الجفاء" الذى هو نتيجة طبيعية للتماذى فى "البعد".

*** **

الجمعية المصرية للعلاج الجماعى والعملية العلاجية

المؤتمر الدولى الأول: العلاج النفسى الجماعى والعملية الجماعية
الأمل فى الأوقات العصيبة

www.arabpsynet.com/Congress/CongJ37FirstInterConfEAGT.pdf

Brochure

www.arabpsynet.com/Congress/CongJ37FirstInterConfEAGT.Br.pdf

القاهرة - مصر
ورش عمل قبل المؤتمر: 24 ستمبر 2013
فندق موفينيك : 25-27 ستمبر 2013
info@eagt.net

فى ذلك رأى تأسيسه : 10

شبكة العلوم النفسية العربية... تكمله

10 : شخصيات من أبرز العلماء النفسانيين العرب

بلقة

"الراسخون فى العلوم النفسية"

www.arabpsynet.com/Rassikhoun/RassikhounCongrat.pdf

الطبخ النفسى :

يحيى الرخاوي - احمد بكاشة - محمد أحمد النابلسي - طاهر السامرائي - محمدان التكريتي

علم النفس:

محمد الستار ابراهيم - مصطفى مجازي - علي زيجور - فدرى عفتي - أحمد محمد الخالق